عرض فيلم «لبنان في الدوامة» في هنغار جمعية أمم

جوسلين صعب: رفضت الرقابة طوال عمري

في كل أعمالها، لا تشبه جوسلين صعب إلا نفسها، فهي المشاكسة والثائرة والمتمردة على النمطية السائدة والمفاهيم المعلبة وكل أشكال الرقابة. «في ظل استمرار ثقافة الحذف، لا يمكن ان نتطور»، قالتها صعب عقب عرض فيلمها «لبنان في الدوامة»، الاسبوع الفائت في هنغار جمعية امم للتوثيق والأبحاث في اطار سلسلة مقارباتها السينمائية المعنونة «وجهاً لوجه ما كان».

الى هنغار أمم، عادت جوسلين صعب لتعرض فيلمها الوثائقي الناطق باللغة الفرنسية «Le Liban dans la tourmente»، للمرة الثانية، بعد أن منعت الدوائر المختصة عرضه فور انتهائها من تصويره في العام ١٩٧٥، وفضلت في العام ١٩٩٥ عدم عرضه خوفاً من ان يثير الطائفية. حملت جوسلين الحاضرين، الذين غصّ بهم الهنغار، في سيارتها خلف كاميرتها وجالت بهم في لبنان، من الشمال الى الجنوب، ناقلة الأجواء والوقائع والمشاهد التي ساهمت مجتمعة في اندلاع الحرب الاهلية.

في مسامرة تلت عرض الفيلم، تحدثت جوسلين صعب عن الظروف التي رافقت تصوير فيلمها، وقالت: «عام ١٩٧٥ شعرت بضرورة ان تنظر الناس الى نفسها لتدرك انها ترقص من دون

جوسلين صعب

وعي وهي ذاهبة الى الحرب، فيما كان البلد يتدرب على السلاح»، مشيرة الى انها «عايشت الحرب منذ بدايتها ونقلت ما جرى حينها في فيلمها مرة بابتسامة ومرة بسخرية».

صعب، التي شددت على اهمية الفيلم بالنسبة للجيل الجديد كي يرى ويتأمل في الحرب ويفكر قليلاً، أكدت انها تحاول دائماً «الخروج من الصور المجففة»، وقالت: «طوال عمري أكدت رفضي للرقابة، وهدفي أن يتمايز الحوار، قد تحصل دوماً ردود فعل متشنجة لكن يبقى دورنا في المتابعة، الصورة لها سلطة واذا لم نستعملها في كل مراحلها لا يمكن ان يتحقق الوعي». ولفتت الى ان اهمية اي عمل فني تبقى في الإمكانية التي يتيحها من خلال فتحه مجالاً للنقاش والحوار داخل المجتمع».

لقطة من فيلم لبنان في الدوامة